السيد الرئيس

إن متبني مشروعي القرارين يرون أن الوقت قد حان لكي يتعامل المجتمع الدولي مع النزاع في الشرق الأوسط بمنهج شامل، إذ ما زالت شعوب المنطقة تُعاني من آثار الحرب والعدوان، وتتطلع إلى تحقيق السلام والاستقرار والتعايش المشترك. ولن يتحقق ذلك دون وجود إرادة سياسية والتزام جدي من جانب إسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، تنفيذاً لقرارات الجمعية العامة، ومجلس الأمن، ولمبدأ الأرض مقابل السلام، ولقواعد القانون الدولي.

ولتحقيق كل ذلك، فإننا نتطلع إلى دعم جميع الدول الأعضاء في الجمعية العامة لمشروعي القرارين، ونحثّكم جميعاً على التصويت لصالحهما، تأكيداً لصلابة الإرادة الدولية وتمسكها بتحقيق أهداف الشرعية الدولية، وإنهاء الاحتلال، ووقف العدوان، ولإعلاء المبادئ والمقاصد السامية التي قام عليها الميثاق. وأشكركم على حسن الاستماع.

وثيقة رقم 326:

مقابلة مع محمود عباس تناول فيها التصويت في الأمم المتحدة لصالح فلسطين ومسار التسوية السلمية وعوائد الضرائب[326] [مقتطفات]

6 كانون الأول/ ديسمبر 2012

س: نريد أن نسألك محمود عباس المواطن الفلسطيني ابن فلسطين الذي يعشقها ويعشق ترابها، كيف عشت اللحظات الأولى عندما صدر القرار في الأمم المتحدة، وما هي المشاعر التي اختلجت صدركم وهم يعلنون القرار؟

ج: كنا متوترين للغاية لأننا لم نكن نعرف بالضبط ماذا ينتظرنا لأننا نعرف حجم الضغوط التي كانت على الآخرين من أجل أن لا يصوتوا أو يمتنعوا أو أن يتغيبوا، حساباتنا التقليدية التي أجريناها منذ أشهر طويلة من خلال الدبلوماسية الفلسطينية وزيارات القيادات الفلسطينية المكثفة التي حصلت مؤخراً لكل دول العالم متواضعة، "لكن في الوقت نفسه تكون حسابات البيدر ما بتيجي على حسابات القصر"، حيث كنا متوترين ومرتعبين جداً وننتظر لحظة بلحظة ما هي النتيجة التي يمكن أن نحصل عليها، في نفس الوقت جاءت النتيجة أكثر بقليل مما تخيلنا، بمعنى إننا لم نكن نتوقع 138 صوتاً، أقصى حدّ كان يمكن أن يصل إلى 125 أو130 صوتاً، لم نكن نتوقع أن تكون المعارضة فقط 9 أصوات والباقي محايد.

كانت لحظات شعرنا أننا لأول مرة منذ فترة طويلة حققنا شيئاً للشعب الفلسطيني، ما هو هذا الشيء؟ هو أنه أصبح له دولة لها حدود محددة، صحيح لا زلنا تحت الاحتلال، لكن هذه الأرض والحدود أصبحت معروفة لأننا كنا نعاني من قضية في منتهى الأهمية، وهي أن إسرائيل لا تنظر إلى الأراضي المحتلة عام 1967على أنها محتلة، بل تنظر إليها على أنها أرض مختلف عليها، أي أنها في سباق مع الزمن تستطيع أن تبني وتقضم ما تريد وأن تضمّ ما تريد وإذا وصل الأمر إلى المفاوضات، تفاوض على ما تبقّى.

الآن أصبحت القضية واضحة حسب اتفاقية جنيف الرابعة، هذه أرض دولة محتلة لا يحق للمحتل أن يغير طابعها الجغرافي والديمغرافي، وأن يرسل مواطنيه ليعيشوا فيها، هذه البداية هي التي تدخل البهجة في قلب الشعب الفلسطيني، بلا شكّ هذا جهد ناس كثيرين، يعني لا نقول إن الرئيس هو الذي كان يروح ويجيء ويصمم، حقيقة كل القيادة شاركت في هذا العمل، ليس فقط بالتصويت والكلام، بل شاركت بالفعل حيث ذهبت البعثات وأجرينا اتصالات، فيما كان أداء السفارات الفلسطينية مميزاً، بالذات سفارتنا في نيويورك كانت مبدعة، وبالتالي هذا الجهد جاء بحصيلة جيدة جداً، أعتقد أن علينا كلنا أن نفخر بها، وهي جهد الشعب الفلسطيني من شهداء وجرحى وأسرى، والقيادات التي ضحت، كل هذا نستطيع أن نلخصه الآن ببداية الطريق وهي الدولة المراقب في الأمم المتحدة.

كنا نحلم أن نحصل على دولة كاملة العضوية وقد بذلنا جهداً لكن اصطدمنا بالفيتو وبشيء آخر وهو أننا لم نتحصل على العدد الذي يؤهلنا لأن ندخل إلى مجلس الأمن، لكن هذا الطلب ما زال قائماً، وبالتالي يمكن في المستقبل أن نطالب به.

في عام 1988 أعلنا في المنفى دولة فلسطينية على حدود 1967، الآن الشعب معروف، الحدود معروفة، القيادة معروفة، إذاً لم يبقَ إلا أن يخرج هذا الاحتلال ونبني هذه الدولة.

س: هناك أكثر من تساؤل حول تأثير هذه المكانة على مجريات الحياة اليومية للشعب الفلسطيني، قبل، هل أقفل الباب على دولة بحدود مؤقتة، ويقفل الباب على من تبناها، حل الدولتين الآن مهدد بالاستيطان وآخرها مشروع (E1)، إنقاذ حل الدولتين من ناحية، وهل أقفل الباب أيضاً على الطروحات الأخرى؟

ج: لو بقيت الأمور كما هي فإن حل الدولتين على أرض الواقع غير موجود، وإذا لاحظتم أن شباباً رفعوا شعار الدولة الواحدة، وظهرت يافطات في رام الله وغيرها تطالب بذلك، وهذا دليل على اليأس وعدم وجود أمل، الآن عندما يكون عندك قرار دولي بأن هذه الأرض كلها محتلة أصبح هناك أمل بأن الاستيطان من البداية إلى النهاية غير شرعي، وهذا يدعمنا في الأمم المتحدة والشرعية الدولية، هذا جانب.

أما الجانب الآخر، الدولة ذات الحدود المؤقتة نحن قبرنا هذا المشروع منذ عشر سنوات، عندما ظهر رفضناه، لأنه حل بكل المقاييس غير مقبول، يعطينا جزءاً من الضفة الغربية وهدنة طويلة الأمد، وطريق إلى القدس، وأن ننسى بقية القضايا، كاللاجئين وغيرها، لكن هناك أناس يفكرون فيها، وفي أناس تناقش فيها، لا نستطيع أن نقول إن هؤلاء مسؤولون أو يتحملون مسؤولية، أو أنهم قادرون على أن يفعلوا شيئاً، لكن في كلام، وهذا ما يزعجنا، أنه توجد لقاءات واتصالات مع جهات إسرائيلية، يوجد جهات في إسرائيل مهيأة لبحث هذا الموضوع، ويلتقون.

س: ولكنه لم يكن سراً؟

ج: في البداية كان علانية والآن أصبح سرياً، نحن بالطبع نتصدى له بكل ما لدينا من قوة، هذا المشروع مرفوض، مرفوض، مرفوض.

وهو نفي منذ بداياته، ولكن من الناحية القانونية الدولية هو نفي بالكامل، لماذا؟ لأنه ما هي الأرض المحتلة التي احتلت عام 1967، هذا الكلام لا ينسجم مع الطرح الذي يقول نعطي 60% من الضفة، وطريق إلى القدس مش القدس، للصلاة، وهدنة 10–15 سنة حتى ننهي الاستيطان في الأرض الفلسطينية، هذا ما عاد موجوداً، وأعتقد أنه يجب أن يحارب على كافة المستويات السياسية، والإعلامية، والوطنية، في كل مكان، وأن ينبذ من عقل كل فلسطيني.

س: الكونغرس هدّد بالعقوبات قبل الذهاب وبعد الذهاب، وإسرائيل نفذت مشروع استيطان (E1) ووقف التحويلات الضريبية، سيادتك قلت في أكثر من مناسبة من نيويورك حتى وصلت فلسطين بأن التحديات القادمة ستكون كبيرة وكثيرة، وإن ساعة العمل قد دقت الآن، ما حجم التحديات وما هو المطلوب سياسياً رسمياً وشعبياً، وحتى على الفرد نفسه؟

ج: استعملت تعبيراً قلت فيه إنه انتهى الجهاد الأصغر، وبدأ الجهاد الأكبر، وحين قلتها في السابق اعتقد الإسرائيليون إننا سنستعمل السلاح، لكن أن نصل إلى هذه النقطة هذا هو الجهاد الأصغر، أما الجهاد الأكبر فهو أمرين، الأول ماذا علينا أن نعمل لنجسد هذا القرار؟ أنت أصبحت دولة، عضو غير عضو أمر آخر، ولكننا أصبحنا دولة، ماذا عليك أن تفعل من الورقة التي عليك أن تروسها إلى التعامل مع الناس؟ وكذلك التعامل مع كثير من المؤسسات الدولية، وكيفية التعامل مع القنصليات والبوليس الدولي، كيف تتعامل معه؟ وجوازات السفر وغيرها، وهذه قضية ليست سهلة، لذلك شكلنا لها لجنة بالأمس من 12 أخ، ولكن ليس هم الذين سيبحثون، لأنها تحتاج إلى خبراء قانون دولي وفي مختلف القوانين الدبلوماسية وغيرها لنعرف ماذا يمكن أن نعمل؟

وهذا جانب لا يمكن أن نستهين به، نقول خلصنا ونعيد، حصلنا على ما نريد وخلص، وهناك أمر نبهت إليه كثيراً وهو أن نتعرض لضغوطات كثيرة ومرعبة، بمعنى حصار ووقف مساعدات وزيادة استيطان، كل هذا شرح، لأنه إذا أردت أن تأخذ قراراً بأي شيء يجب أن تشرح سلبياته وإيجابياته، نحن ذاهبون لنأخذ قرار يسمينا دولة، ماذا في المقابل، هناك كذا وكذا وكذا، فهل تتحمل هذه النتائج؟ هل يمكن أن نواجهها؟ هل يمكن أن نعرف أن هذا سيصيبنا بكثير من الضغط والإرهاب، فهل سنتحمله؟ القيادة قالت سنتحمل، لذلك مضينا في قرارنا، ولو كانت القيادة قالت إننا لا نستطيع أن نتحمل، سيقطعون الرواتب ويقطعون كذا، كنت وقفت، إنما الأمور كلها كانت واضحة، والحيثيات كانت واضحة والأسباب والمسببات كانت واضحة، ونعلم أنه ستكون هناك خطوات سواء من الكونغرس أو الحكومة الإسرائيلية، الآن ننتظر ماذا يمكن أن يحصل، لم يمضِ أكثر من أسبوع على القرار، إسرائيل أعلنت، فسنرى هل هناك جدية، فإذا كان هناك جدية فهذا خط أحمر، خاصة بالنسبة للاستيطان بشكل عام، ومن ثم أقول بالنسبة للمشروع، فالاستيطان بشكل عام واستمراره هذا غير مقبول، ومشروع (E1) هذا خطير جداً لكونه استيطان بالدرجة الأولى، وثانياً كونه يقسم الضفة الغربية.

عند ذلك، عندنا ما نقوله في الوقت المناسب، الكونغرس يريد أن يقطع المساعدات، أيضاً عندنا ما يمكن أن نقول، لا تفكروا أنه يمكن أن أعلن الحرب على أميركا، ولكن على الأقل الآن عندنا أجوبة واضحة لأننا أصبحنا دولة، أميركا لم تصوت معنا لكنها ملتزمة، وإسرائيل لم تصوت ولكنها يجب أن تلتزم لأنه قرار بالأغلبية، بالمناسبة بأغلبية الثلثين وليس النصف زائد واحد، 6 أصوات تقريباً زيادة

عن الثلثين، المهم لأنه في المستقبل إذا أردنا أن نقدم إلى مجلس الأمن فسيعيدها إلى الجمعية العامة لتحصل على الثلثين ونحن بالفعل حصلنا عليها.

بقى أن ينام الفيتو، وهذه الأشياء محسوبة ونوقشت مع الكل، ولم أُخفِ شيئاً لأنها قضية مصيرية، لأني بصراحة "مش شغلتي" أجيب مصايب للشعب الفلسطيني، لكن لا يوجد شيء كله "منيح" أو كله "عاطل"، فيجب أن يتوازن وتتكل على الله، والأمور حتى الآن تسير بشكل جيد وإن شاء الله بتكمل.

س: بروتوكول باريس ما مصيره، أنت قلت عقب اجتماعك مع العاهل الأردني في عمّان، إن برتوكول باريس لم يُلغَ وإنما سنبني عليه، الشارع الفلسطيني يسأل أيضاً عن برتوكول باريس يريد أن يعدله حتى ينصفه لأنه غير منصف بحقه سواء في التعاملات التجارية ووضع الاقتصاد بشكل كامل، هل في البال ذلك، هل ستعدل اتفاق أوسلو، هل ستعدل بروتوكول باريس والآن نحن دولة تحت الاحتلال؟

ج: اتفاق أوسلو لا حاجة لتعديله لأنه اتفاق مرحلي انتقالي يقول إن السلطة تدخل تأخذ بعض الأشياء ومن ثم تناقش القضايا الست للوصول إلى حل، واتُّفق إذا تذكرون أن الحل النهائي يجب أن يأتي خلال 3 سنوات، وقبل أن تنتهي الثلاث سنوات قتل رابين، وجاء نتنياهو، وهو بالأساس يعترض على الاتفاق نفسه، نحن ملتزمون باتفاق أوسلو وبنتائجه، لكن باستثناء الأشهر الثمانية وهي الوضع النهائي، لم نبحث معهم هذه القضايا وكأنهم ينكرونها، لذلك أوسلو موجودة والتي تقول بعد 3 سنوات يجب أن نصل إلى اتفاق نهائي.

يبقى بروتوكول باريس الاقتصادي هو من الاتفاقات الجانبية، يمكن أن نرى فيه بعض البنود التي تحتاج إلى تبديل وتعديل، ودرس هذا الأمر وكدنا أن نذهب إلى المطالبة بالتعديل، لكن الآن سنكون أكثر تصميماً على تعديل هذا البروتوكول بما يعطينا الحقوق المهدورة التي لنا.

(.....)

وثيقة رقم 327:

كلمة خالد مشعل في مهرجان حماس بقطاع غزة حول المصالحة والمقاومة والقدس[327]

8 كانون الأول/ ديسمبر 2012

أكَّد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" خالد مشعل أن حركته لن تفرط بشبر واحد من فلسطين من بحرها إلى نهرها، ومن شمالها إلى جنوبها، داعياً إلى الالتقاء من أجل إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية.

وقال مشعل في كلمته في مهرجان انطلاقة حركة "حماس" الـ 25 عصر السبت (12/8): "يا أبناء شعبنا ويا قادة الفصائل، ويا أيتها الشخصيات المستقلة، مستعدون للتوافق السياسي فلسطينياً وعربياً على برامج سياسية مشتركة تتقاطع فيها برامجنا، نؤسس لبرنامج القواسم المشتركة".